[343] غير أن كل ذلك لم يخفف من سورة غضبها، وبقيت حانقة عليه خاصة، وعلى بني أمية عامة، لان الخلاف بينهما كان قد اتسعت شقته بعد مخالفة عبد الرحمن شقيق أم المؤمنين لبيعة يزيد، وموته الفجائي إثر هذه المخالفة. وقد أخرج البخاري قصة مخالفته باخترال في صحيحه (190) وقال: كان مروان واليا على الحجاز استعمله معاوية، فخطب فجعل يذكر يزيد ابن معاوية لكي يبايع بعد أبيه، فقال له عبد الرحمن بن أبي بكر شيئا، فقال: خذوه، فدخل بيت عائشة، فلم يقدروا عليه، فقال مروان: إن هذا الذي أنزل ا فيه: " والذي يقول لوالديه أف لكما أتعداننني " فقالت عائشة من وراء الحجاب: ما أنزل ا فينا شيئا من القرآن إلا أن ا أنزل عذري. وروى ابن الاثير (191) أن معاوية كتب إلى مروان في بيعة يزيد، فقام مروان خطيبا فقال: إن أمير المؤمنين قد اختار لكم، فلم يأل، وقد استخلف ابنه يزيد بعده، فقام عبد الرحمن بن أبي بكر. فقال: كذبت وا يا مروان ! وكذب معاوية. ما الخيار أردتما لامة محمد، ولكنكم تريدون أن تجعلوها هرقلية، كلما مات هرقل قام هرقل فقام مروان: هذا الذي أنزل ا فيه " والذي قال لوالديه أف لكما " الآية، فسمعت عائشة مقالته من وراء الحجاب، فقامت من وراء الحجاب، وقالت: يا مروان ! يا مروان ! فأنصت الناس، وأقبل مروان بوجهه، فقالت: أنت القائل لعبد الرحمن إنه نزل فيه القرآن ؟ ! كذبت وا ما هو به، ولكنه فلان بن فلان، ولكنك فضض من لعنة ا. وفي رواية، فقالت: كذب وا ! ما هو به، ولكن رسول ا لعن أبا

---

(190) البخاري 3 / 126، في تفسير سورة الاحقاف. (191) ابن الاثير 3 / 199 في حوادث سنة 56، وينبغي أن تكون هذه القصة بعد القصة الاولى من أمره مروان بهدم دار سعيد وبالعكس وبعد أن روض من نفوس بني أمية على أخذ البيعة ليزيد.